هو خير ففي كلامه اقتباس لطايف بين ساجه واشاره الى مراماة النظر في المرتي السلوكي والصفاء والقربه
ملئت بالخبث وهو ما ساكنوه وما معه منهم صفة تفتقت فصارت حاله بطون ليناسب ما نطوى
عليه من الغفلة والحسد في الغباوة والسفاهة والمراد ملئت بطونهم بالذآم الخبيث اى الذى ابعها
الذكاه دواء له وهو العذرة مما بعده والى هذا يرشد ما دلته عليه بقوله فهى ان اى
مشتمله على ما تؤدى الى النار لى سماها نارا اعتبارا للمال كما في انما يأكلون في بطونهم نارا
طباقها اى النار الا معلم اى المصدر اى معا فوقها نار ثم معا فوقها نار هكذا والى
الاوه يرشد قوله ملئت بالخبث المشعر بان بطونهم صارت بركان ذات طباق
طباقها هى امعاؤهم الخبيثة ويصح ان يراد ان بطونهم صارت كان ذات طباق بعضها
فوق بعض فطباقها امعاؤهم اذ الخبث الذي ملئت به هي الربا والسحت فاذا دخلها خلط به
المصارين اليها بعضها فوق بعض فطباقها امعاؤهم اذ الخبث الذي ملئت به هي الربا
والسحت فاذا دخلها جلد المصارين اليها بعضها فوق بعض وانما الخبث بعضه اشد
عذابا من بعض فبعضه فوق بعض لتفاوت عذابهم بالنسبة الى اكلهم واكثارهم هذا على الخ
عندنا في الاصول انهم مخاطبون بفروع الشريعة فيعاقبون عليها بخصوصها في الاخرة في
مقابله هم كفروا من هي بعضها اشد من بعض لى شرطية انهم في حال سبت مصلين سبت
اليهود اى عظموا سبتهم بالسكوت فيه عما عدا العادة واصل السبت القطع ... الايام ذاتها لتاكيد
كما هو راى جماعة وكل من الظرفين متعلق بايدي على ان الساق مفعول ويصح كون الاول حالا من
اى اهلوا لادامة اليهود في حال سبتهم الذي فرض عليهم بتعظيمه كان سبتا لديهم اى عندهم لا يوما

ملئت

بتلبث الباء هذا من حيث ترتبه على ما قبله بطريق الملازمة المستفادة من لو في قائل الكمال ١٨٨
ولم ينبه الشارح على ذلك او لم نتنبه له وانما تكلم على بعض مفرداته فقط ومنها قوله
والسبت اخر الاسبوع ولا يحاج الا تبعه وقيل السبت اوله ولا يحاج خامسة وكان
كان الناظم نظرا الى انه السبت القطعي كما مر والى ان الا يحاج محل التهور الحسي لما يأتي ان
امته على التهور فيه فيكون محلا للتهور المعنوي الذى هو الاصل فكانه يقول لو ايدهم
الخير لجعل قطعهم ويلا ولا ينافي ذلك قوله هو يوم مبارك لانه باعتبار ما فوض عليهم
من تعظيمه وتخصيصه بالعبادة وما نحن فيه باعتبار انه لو ايدهم تمام الخير ما جعل محل
عبادتهم مؤذنا بقطعهم باعتبار اصل مدلوله فهو مما يؤذن بنقصهم وانهم لم يرد بهم كل
الخير ومما يرشح هذا ان الله ادخر لهذه الامة يوم الجمعة المؤذن بغاية الوصل اذ
مقام الجمعة مقام الوصل الذى هو اكمل المقامات وافضلها وجعل لليهود السبت المؤذن
بقطيعتهم وحرمانهم وللنصارى الاحد المؤذن بوحدتهم وتفردهم عن مواطن الخيرات
والسعادات فكان فيما اختص به كل امة من الايام دليله على حالها وما يؤول اليه
امرها ففيه الناظم على هذه الحقيقة العرفانية والحكمة الربانية زيادة في مدح هذه الامة
وذم غيرهم او يقال ان الناظم اراد بذلك انهم لو اريد بهم الخير لكانت الايام كلها
عندهم سبتا بمعنى جميعها بالعبادة وما تخصيص يوم منها بالعبادة دون بقية الا سبب
خصوص جليه ما اريد بهم من خلاف الخير وعلى هذا مع ما فيه من البعد والتكلف يكون معنى
حال سبت ذكى شانه ويكون ذكى لا يحاج للمنا لا للتقييد ويكون قوله هو يوم كالتعبا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)